

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[378] الأ معرفة صحيحة لا يمكن أن ينكر إرساله الهداة والمرشدين ومعهم الكتب السماوية إلى البشر، لأنّ حكمة الأ توجب: أوّلاً: أن يعين الإنسان في مسيرته المليئة بالمنعطفات لبلوغ هدفه التكاملي الذي خلق من أجله وإلاًّ انتقض الهدف من الخلقة، وهذا الهدف لا يمكن تحقيقه بغير الوحي والكتب السماوية والتعاليم السليمة من كل خطأ وسهو. ثانياً: كيف يمكن لربوبية الأ ذات الرحمة العامّة والخاصّة أن تترك الإنسان وحيداً في طريق سعادته المليء بمختلف الموانع والعقبات والمتاهات، فلا يرسل إليه قائداً ومرشداً يحمل التعاليم الشاملة للأخذ بيده وتوجيهه، وعليه فإنّ حكمته ورحمته توجبان إرسال الرسل وإزال الكتب السماوية. لا شك أن معرفة حقيقة الذات الالهية المقدسة وكنه صفاته غير ممكنة، وهذه الآية لا تقصد هذا الحدّ من معرفة الأ، وإلّاّ نّما تريد أن تقول: لو حصل الإنسان على المقدار الميسور من معرفة الأ فلا يبقى شك بأنّ مثل هذا الربّ لا يمكن أن يترك عباده بدون هاد ودليل وكتاب سماوي. * * *